ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Faith of the magicians in the Quran: A comparative study

Prof. Noah Zarnan Abdul-Jabbar Ph.D.

Tikrit University.
college of education for the humanities.

* *Corresponding author: E-mail* :
noohzarnan@tu.edu.iq

***Keywords*:**
Mousa.
Pharaoh,
witches,
Magic,
Faith,

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 25 June 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The idea of this research is to summarize the interpretation of the Qur'anic verses that deal with the conversation of magicians who were mentioned in the Noble Qur'an. They lived during the era of Pharaoh, and when Moses called the Pharaoh and his people to believe in Allah Almighty alone, and his true religion, and he showed them the miracles that indicate his adherence to his claim, Pharaoh thought that what he brought Musa al-Sahar, so he sought the help of those magicians to confront Mossas and nullify what he brought of the true religion, so the truth appeared at the hands of Musa and the hero of magic of magicians. So, the magicians believed in the religion of Allah, which made Pharaoh accuse them of conspiring with Moses who came against him and against the Copts, and threatened them with the most severe types of torment, but they did not retreat, and they called on Allah Almighty to be patient, steadfast, and compatible with the new religion.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.6.2022.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

إيمان السحرة في القرآن الكريم / دراسة مقارنة.

أ.د. نوح زرنان عبدالجبار/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تتلخص فكرة هذا البحث في تفسير الآيات القرآنية التي تتناول الحديث عن السحرة الذين ذكرهم القرآن الكريم فقد كانوا يعيشون في عهد فرعون ولما دعا موسى عليه السلام فرعون ،وقومه للإيمان بالله تعالى وحده ،وبدينه الحق وأظهر لهم المعجزات الدالة على صدقه في دعواه ظن فرعون أن ما جاء به موسى عليه السلام سحر فاستعان بأولئك السحرة لمواجهة موسى عليه السلام ،وإبطال ما جاء به من الدين الحق فظهر الحق على يد موسى عليه السلام وبطل سحر السحرة ؛ فآمن السحرة بدين الله مما جعل فرعون يتهمهم بالتآمر مع موسى عليه السلام ضده ،وضد القبط ويهددهم بأشد أنواع العذاب الا انهم لم يتراجعوا ،ودعوا الله تعالى أن يصبرهم ،ويثبّتهم ويتوفاهم على الدين الجديد.

الكلمات المفتاحية: (موسى) (فرعون) (السحرة) (السحر) (الإيمان) (القاء السحرة)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين، أما بعد فقد بحثت عن موضوع من موضوعات القرآن الكريم يكون صالحا لكتابة بحث فيه بحيث يكون متوسطا لا هو بالطويل الممل ،ولا بالقصير المخل مع كونه جديدا لم يُبحث قبل ذلك فوقع اختياري على الآيات التي تتحدث عن سحرة فرعون الذين انبروا لإبطال نبوة سيدنا موسى عليه السلام فعجزوا ،ودخلوا في دين الله تعالى بعد أن تبين لهم الحق المبين وسميته (إيمان السحرة في القرآن الكريم/ دراسة مقارنة) رغم ورود بعض المعلومات التي لا تتعلق بإيمانهم لأن الغاية من البحث كانت إبراز هذه الحقيقة.

وقد كان منهجي في دراسة الموضوع متمثلا بجمع الآيات المتعلقة بكل جزئية من جزئيات البحث والمقارنة بينها بصورة مبسطة من خلال الرجوع الى أهم مصادر التفسير.

وقد اقتضت مادة البحث أن تكون خطته مكونة من مبحثين ومقدمة ،وتمهيد هو: في تعريف السحر لغة واصطلاحا ووجوه وروده في القرآن الكريم، ومبحثان هما: المبحث الأول: سبب الاستعانة بالسحرة ،مجيء وشرطهم على فرعون ،ووعظ موسى عليه السلام لهم ،والقاؤهم حبالهم وعصيهم. ويتكون من أربعة مطالب هي: المطلب الأول: سبب الاستعانة بالسحرة،والمطلب الثاني: مجيء السحرة وشرطهم على فرعون، والمطلب: الثالث: وعظ موسى عليه السلام للسحرة، والمطلب الرابع: إلقاء السحرة وإلقاء موسى عليه السلام:

والمبحث الثاني: ايمان السحرة ،واتهام فرعون ،وتهديده لهم ودعاؤهم وتعليلهم لإيمانهم. ويتكون من أربعة مطالب هي: المطلب الأول: إيمان السحرة بالله تعالى، والمطلب الثاني: اتهام فرعون للسحرة، والمطلب الثالث: تهديد فرعون للسحرة بالعذاب، والمطلب: الرابع: دعاء السحرة ،وتعليلهم لإيمانهم ،ثم جاءت الخاتمة وأهم النتائج وفهرست المصادر والمراجع.

وقد شاب البحث عجلة في كتابته لانشغال الباحث كأغلب الاساتذة بالامتحانات ،وما رافقها علاوة على الإشرافات والمناقشات فالرجاء ممن اطلع على خلل ،أو زلل ستر ذلك والإرشاد إلى إصلاحه وفّق الله تعالى الجميع لكل خير.

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

تمهيد: في تعريف السحر لغة واصطلاحا ووجوه وروده في القرآن الكريم:

السحر لغة:

"السُّحْرُ بِالضَّمِّ الرِّئَةُ وَالْجَمْعُ أَسْحَارٌ...وَالسِّحْرُ الْأَخْذَةُ وَكُلُّ مَا لَطُفَ مَأْخَذُهُ وَدَقَّ فَهُوَ سِحْرٌ. وَقَدْ سَحَرَهُ يَسْحَرُهُ بِالْفَتْحِ سِحْرًا بِالْكَسْرِ. وَالسَّاحِرُ الْعَالِمُ. وَسَحَرَهُ أَيْضًا خَدَعَهُ وَكَذَا إذَا عَلَّلَهُ وَسَحَّرَهُ تَسْحِيرًا...قِيلَ: الْمُسَحَّرُ الْمَخْلُوقُ ذَا سَحْرٍ أَيْ رِئَةٍ وَقِيلَ: الْمُعَلَّلُ"([1])

ومن المجاز قولهم: سحره وللمصاب مسحور ،والمسحّر من أصابه السحر مرات حتى تخبّل ،وأصل السحر إصابة السحر وهو الرئة.([2])

"وأَصل السِّحْرِ صَرْفُ الشَّيْءِ عَنْ حَقِيقَتِهِ إلى غَيْرِهِ فكأَنَّ السَّاحِرَ لَمَّا أَرَى الباطلَ فِي صُورَةِ الْحَقِّ وخَيَّلَ الشيءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ، قَدْ سَحَرَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ أَي صَرَفَهُ...الْعَرَبُ إنما سَمَّتِ السِّحْرَ سِحْراً لأَنه يُزِيلُ الصِّحَّةَ إلى الْمَرَضِ"([3])

السحر اصطلاحا:

سأذكر عدد من التعاريف للسحر وهي:

١. السحر:" يقال على معان ،الأول: تخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذة. الثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه ، الثالث: ما يغير الصور والطبائع كجعل الإنسان حمارا ،ولا حقيقة له عند المحصلين"([4])

٢. قال الرازي رحمه الله:" لفظ السحر في عرف الشرع يختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع، وإذا أطلق ذم فاعله"([5])

٣. قال الكرماني رحمه الله:" أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته"([6]).

وتأتي لفظة السحر في القرآن الكريم على خمسة أجه هي:

الوجه الأول: السحر هو العلم في قوله تعالى:{وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ}([7]) يعني العالم.

الوجه الثاني: السحر يعني الكذب كقوله تعالى:{وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيم}([8]) أي: بكذب عظيم.

الوجه الثالث: السحر أي الأخذ بالعين قال تعالى:{فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ}([9]) يعني أخذوا أعين الناس.

الوجه الرابع: السحر هو الجنون في قواه تعالى:{إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا}([١٠]) أي مغلوب على عقله مجنون حاشاه.

الوجه الخامس: السحر يعني الصرف قال تعالى:{قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُون}([١١]) يعني تصرفون عن الحق.([١٢])

المبحث الأول: سبب الاستعانة بالسحرة ،ومجيئهم وشرطهم على فرعون ،ووعظ موسى عليه السلام لهم ،والقاؤهم حبالهم وعصيهم.

المطلب الأول: سبب الاستعانة بالسحرة:

إن سبب الاستعانة بالسحرة هو اظهار سيدنا موسى عليه السلام لمعجزتي الثعبان ،والعصى وقد ورد ذلك في نصين هما:

النص الأول: في سورة الأعراف وهو قول الله تعالى:{قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِين فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِين وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِين}([١٣]) فبعد أن طلب فرعون من سيدنا موسى عليه السلام الآية التي تدل على صدقه ألقى عصاه على الأرض فتحولت إلى ثعبان ،وهو أعظم الحيات ويكون ذكرا وقد كانت حية ظاهرة.([١٤])،ونزع يده "قال ابن عباس: أدخل يده في جيبه، ثم أخرجها، فاذا هي تبرق مثل البرق، لها شعاع غلب نور الشمس، فخرّوا على وجوههم ثم أدخلها جيبه فصارت كما كانت"([١٥]).

النص الثاني: في سورة الشعراء وهو قول الله تعالى:{فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِين وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِين}([١٦])

المقارنة بين النصين:

لم يزد النص الثاني على النص الأول شيئا كما هو واضح، أما في سورة طه الآية (٥٦) فلم تُذكر ماهية الآيتين بصورة صريحة.

وبعد أن أظهر سيدنا موسى عليه السلام الآيتين ظن فرعون وقومه أن ذلك من قبيل السحر ،وأن سيدنا موسى عليه السلام عليه السلام ساحر([١٧]) ومما يؤكد ذلك:

١. قول الله تعالى:{قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيم}([١٨])

٢. وقوله تعالى:{فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِين}([١٩])

٣. وقوله تعالى:{قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنتَ مَكَانًا سُوًى}([٢٠])

وبناءً على ذلك قرروا استدعاء السحرة لمواجهة السحر بمثله للتغلب عليه.

المطلب الثاني: مجيء السحرة وشرطهم على فرعون:

ورد مجيء السحرة ،واشتراطهم على فرعون في نصوص ثلاثة هي:

النص الأول: في سورة الأعراف وهو قول الله تعالى:{وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِين قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِين}([٢١])

بعد أن أرسل فرعون وَحُذِفَ ذِكْرُ الْإِرْسَالِ هنا لِعِلْمِ السَّامِعِ به.([٢٢]) الحاشرين والحشر: الجمع في أول النهار والإخراج من المقر مع الإزعاج وقيل: الجمع مع السوق للمحشورين ،والمحشر مكان الحشر.([٢٣]) والحاشرون هم: الجامعون الذين قاموا بجمع السحرة جاء جمع السحرة فطالبوا بالأجر ليثبتوا ايجابه ،وذلك لثقتهم بغلبتهم كأنهم قالوا لفرعون: لابد لنا من أجر عظيم أو بطريق الاستفهام التقريري بعد حذف همزة إن أي هل يكون لنا أجرا.([٢٤]) فقبل فرعون باشتراطهم الأجر وزادهم عليه في حال فوزهم بكونهم من المقربين اليه في المنزلة بحيث يكونون أول الداخلين عليه ،وآخر الخارجين من عنده.([٢٥]) والجزاء إما مال وإما جاه وقد طلبوا هم الأول وزادهم فرعون الثاني فكمل لهم الجزاء.([٢٦])

النص الثاني: في سورة يونس وهو قول الله تعالى:{فَلَمَّا جَاء السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُواْ مَا أَنتُم مُّلْقُون}([٢٧])

النص الثالث: في سورة الشعراء وهو قول تعالى:{فَلَمَّا جَاء السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِين قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِين}([٢٨]) وقد وردت لفظة "إذاً" في هذا النص ولم ترد في النص السابق وقد علل الزمخشري رحمه الله مجيئها فقال:"ولما كان قوله إِنَّ لَنا لَأَجْراً في معنى جزاء الشرط ، لدلالته عليه، وكان قوله وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ معطوفا عليه ومدخلا في حكمه، دخلت إذا قارّة في مكانها الذي تقتضيه من الجواب والجزاء، وعدهم أن يجمع لهم إلى الثواب على سحرهم الذي قدروا أنهم يغلبون به موسى: القربة عنده والزلفى"([٢٩])

أما في سورة طه الآية (٥٩) فلم يرد مجيء السحرة فيها بصورة صريحة.

المقارنة بين النصوص:

ورد في النصين الأول والثاني الإخبار بمجيء السحرة واشتراطهم نيل الأجر على فرعون إن غلبوا سيدنا موسى عليه السلام فوافق على ذلك ،وزادهم جعلهم من المقربين اليه ووردت في النص الثالث زيادة حرف "الفاء" على كلمة لما وقد بينت الحكمة من ذلك.

المطلب: الثالث: وعظ موسى عليه السلام للسحرة:

لم ينشغل سيدنا موسى عليه السلام بخصومته مع السحرة عن مهمته الأصلية التي أرسله الله تعالى لتحقيقها ،وهي الدعوة إلى الله تعالى فبادر إلى نصح السحرة لردهم عما هم عليه من الباطل فهو ليس لديه خصومة شخصية معهم يسعى للتغلب عليهم من أجلها بل غايته إحقاق الحق ،وإزهاق الباطل لذلك بادر إلى نصحهم.

وقد ورد وعظ سيدنا موسى عليه السلام للسحرة في نصين هما:

النص الأول: في سورة يونس وهو قول الله تعالى:{فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِين وَيُحِقُّ اللّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُون}([٣٠])

بعد أن أتاح سيدنا موسى عليه السلام الالقاء للسحرة ([٣١]) أولاً القوا أي: طرحوا على الأرض ما يحملونه معهم من حبالهم ،وعصيهم.([٣٢]) فلما فعلوا ذلك قال لهم: أن الذي فعلوه هو السحر و(ما) هنا موصولة مرفوعة بالابتداء والسحر خبرها.([٣٣]) وقرئ آلسحر بصيغة الاستفهام وتكون ما هنا استفهامية.([٣٤])،والسحر لا يمارسه عاقل.([٣٥]) ثم توعدهم سيدنا موسى عليه السلام بأن الله تعالى سيهلك عملهم ،ويفضحهم فُيغلبون.([٣٦]) وسيبطله ،ويمحقه كله بما يظهر على يد سيدنا موسى عليه السلام من معجزة فلن يبقى للسحر أثر إطلاقا وسيشاهد الناس بطلانه ،والسين هنا للتأكيد.([٣٧]) ؛لأن الله تعالى لا يصلح عمل المفسدين أي: لا يجعله نافعا لهم.([٣٨])"أي عملَ جنسِ المفسدين على الإطلاق فيدخل فيه السحرُ دخولاً أولياً أو عملُكم فيكون من باب وضعِ المُظْهر موضعَ المُضمَرِ للتسجيل عليهم بالإفساد ،والإشعارِ بعلة الحكم وليس المرادُ بعدم إصلاحِ عملِهم عدَم جعل فسادِهم صلاحا بل عدم إثابته وإتمامِه أي لا يُثبته ،ولا يكلمه ولا يُديمه **بل** يمحقه ،ويهلكه ويسلِّط عليه الدمارَ والجملةُ تعليلٌ لما سبق من قوله إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ"([٣٩]) وأنه تعالى سيظهر الحق ويمكّنه في الأرض.([٤٠]) أو يجعله بينا واضحاً.([٤١]) بكلماته التي سبق أن وعد بها بإظهار الحق على الباطل.([٤٢]) أو بحججه وبراهينه أو بوعده بالنصر له.([٤٣]) ولو كان المجرمين من آل فرعون يكرهون حدوث ذلك.([٤٤])

والنص الثاني في سورة طه وهو وقول تعالى:{قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى}([٤٥])

لما تواجه سيدنا موسى عليه السلام ومعه بني اسرائيل من جهة مع السحرة ،وفرعون وقومه من جهة أخرى قال سيدنا موسى عليه السلام للسحرة محذرا: ويلكم وندبهم الى قول الحق إن رأوه ولا يستمروا في الكذب والا أهلكهم الله تعالى وأذهبهم.([٤٦])،وكذبهم بادعائهم أن معجزات الله تعالى ،وآياته من قبيل السحر.([٤٧]) قرأ ابن عباس رضي الله عنهما ،ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر لفظة «فيسحتكم» بفتح الياء ،وقرأها حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء ،وهما لغتان بمعنى واحد.([٤٨]) والخيبة هي الحرمان من المقصود.([٤٩]) فلما سمع السحرة قوله فزعوا ،ووقع في أنفسهم المهابة له فتنازعوا هل هو محق أم مبطل وقال بعضهم: إن كان مبعوثا من الله فسيغلبنا ،وتنازعهم كله كان في شأن سيدنا موسى عليه السلام.([٥٠])

المقارنة بين النصين:

ونلاحظ هنا أن وعظ سيدنا موسى عليه السلام للسحرة في النص الأول كان ببيان أن ما جاءوا به السحر وهو من عند أنفسهم ،وهو ليس كالمعجزة التي جاء بها هو من عند الله تعالى ،وأن الله تعالى سيبطل ذلك السحر ،وينصر الحق عليه بالمعجزة والآية الإلهية.

بينما تمثل وعظه في النص الثاني بتهديد السحرة بالويل والثبور ،وبنهيهم عن الكذب الذي هو السحر أو اعتبار المعجزة نوعا من السحر ،والا أهلككم الله تعالى بعذابه وأن الكاذب سيخيب ولا يصل الى مقصوده أبدا.

المطلب الرابع: القاء السحرة والقاء موسى عليه السلام:

ورد إلقاء السحرة والقاء سيدنا موسى عليه السلام في نصوص أربع هي:

النص الأول: ورد في سورة الأعراف وهو قول الله تعالى:{قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِين قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيم وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُون فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِين}([٥١])

ورد في التفسير أنهم لما تأدبوا مع سيدنا موسى عليه السلام وخيروه في الإلقاء صار ذلك سببا لإسلامهم.([٥٢])،وقال سيدنا موسى عليه السلام :القوا على سبيل التهديد لهم أي ابتدءوا فسترون فضيحتكم وما يحل بكم.([٥٣]) أو قال ذلك كرما منه ،وتسامحا معهم أو ازدراء بهم ،ووثوقا بربه.([٥٤]) فلما القوا الحبال والعصي سحروا أعين الناس فقلبوها عن صحة الإدراك بشعوذتهم وخفة أيديهم.([٥٥])،والصرف هو: قلب الشيء عن وجهه.([٥٦])

فلما ألقى السحرة حبالهم وعصيهم سحروا أعين الناس بالتخييل ،وحاولوا إخافتهم إخافة شديدة ،وأظهروا سحرا عظيما.([٥٧])،وَقَرَأَ حَفْصٌ "تَلْقَفُ" بِإِسْكَانِ اللَّامِ وَالتَّخْفِيفِ وَقَرَأَ بقية القراء بتشديدها وَفَتْحِ اللَّامِ، وتلقف

،وتلتقم وتلهم كلها معنى واحد.([٥٨]) ورويت تلقّف ما "يأفكون" يعني يكذبون لأنهم دهنوا الحبال بالزئبق لجعلها تتحرك.([٥٩]) ووقوع الحق هو: ظهوره.([٦٠])،وظهوره بثبات أمره وبطلان عمل السحر ،ومعارضة السحرة.([٦١]) فلما ظهر الحق انقلب فرعون ،وقومه أذلاء مقهورين مغلوبين.([٦٢]) وأما السحرة فقد هداهم الله تعالى للإيمان.([٦٣]) وقد كان سبب إيمان السحرة رؤيتهم للأفعى تبتلع كل ما في الوادي من حبال وعصي ثم تعود عصا غير منتفخة في يد سيدنا موسى عليه السلام فقد أعدم الله تعالى بقدرته العظيمة العصي والحبال حالا فلم يظهر لها أثر فقال السحرة: لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا في جوف العصا فآمنوا.([٦٤])

النص الثاني: ورد في سورة يونس وهو قول الله تعالى:{فَلَمَّا جَاء السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُواْ مَا أَنتُم مُّلْقُون}([٦٥])

النص الثالث: ورد في سورة طه وهو قول الله تعالى:{قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}([٦٦])

قال السحرة هل تلقي ما معك أولا أو نلقي نحنا حبالنا وعصينا ،وهذا التخيير منهم يدل على حسن أدب ،وتواضع لذلك رزقهم الله تعالى الإيمان وقد قابل سيدنا موسى عليه السلام الأدب بالأدب فقال لهم: ألقوا أنتم أولا.([٦٧]) قال بعضهم: إن السحرة حشوا الحبال والعصي بالزئبق وأوقدوا تحتها نارا مغطاة لكي لا يراها الناس فتحرك الزئبق بالحرارة وقيل: تحرك بحرارة الشمس فتخيل سيدنا موسى عليه السلام والناس أنها تمشي. ([٦٨])،وقد خاف سيدنا موسى عليه السلام بطبيعته البشرية على نفسه إذا ظن أنها تقصده ،وقيل: خاف على الناس أن يلتبس عليهم أمر السحرة فلا يتبعوه فقال الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام :لا تخف أنت الغالب ،والقي عصاك تبتلع ما ألقوا.([٦٩]) فلما القى سيدنا موسى عليه السلام عصاه صارت ثعبانا فابتعلت الحبال والعصي.([٧٠]) ثم بين الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام إن الذي صنعوه حيلة ساحر ،ولا يفلح الساحر حيث أتى من الأرض أو لا يسعد أو حيث احتال.([٧١])

النص الرابع: ورد في سورة الشعراء وهو قول تعالى:{قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُون فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُون فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُون}([٧٢])

قول سيدنا موسى عليه السلام للسحرة وإلقاؤهم للحبال والعصي تقدم الحديث عنه في النصوص السابقة ،وما زادته هذه الآية الكريمة هو أمر واحد وهو أن السحرة لعظم ثقتهم بأنفسهم ،ولإتيانهم بأقصى ما يمكن

الاتيان به من السحر أقسموا بعزة فرعون أنهم هم المنتصرون.(٧٣) وقسمهم بعزته ،وقوته يمين من إيمان جاهليتهم.(٧٤)

المقارنة بين النصوص:

تحدث النص الثاني عن مجيء السحرة ،ثم تحدثت النصوص كلها عن القائهم ،وبين النصان الثالث والرابع الشيء الذي القوه ،وبين النص الأول سحر السحرة لاعين الناس وترهيبهم واتيانهم بسحر عظيم ،وبين النص الثالث تخييل السحرة وخوف سيدنا موسى عليه السلام ،ونهي الله تعالى له عن الخوف والبيان له انه هو الغالب ،وبينت النصوص عدا الثاني أمر الالقاء ،وتحدث النصان الأول والثالث عن الإفك ،وبين النص الأول انتصار الحق على الباطل ،وبين النص الثالث ان ما فعله السحرة كيد ساحر وأن الساحر لا يفلح حيث توجه.

المبحث الثاني: ايمان السحرة واتهام فرعون وتهديده لهم ودعاؤهم وتعليلهم لإيمانهم.

المطلب الأول: إيمان السحرة بالله تعالى:

ورد إيمان السحرة في نصوص ثلاثة هي:

النص الأول: ورد في سورة الأعراف وهو قول الله تعالى:{وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِين قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِين رَبِّ مُوسَى وَهَارُون}(٧٥)

لما رأى السحرة ما فعله الثعبان من ابتلاع جميع الأفاعي عرفوا أن هذا الأمر من السماء ،وليس سحرا فخروا ساجدين.(٧٦) روي أن سيدنا موسى عليه السلام لقي رئيس السحرة فقال له: إن غلبتك غدا هل تؤمن برسالتي قال: الرئيس: سأظهر غدا سحرا لا يغلبه سحر فإذا غلبتني سأومن بك.(٧٧) ،وعبر بلفظ أُلقي مع كون السجود باختيارهم.(٧٨) لأنه لما زالت الشبهة عن كون سيدنا موسى عليه السلام ساحر بظهور معجزته اضطرهم عظم ما شاهدوه الى المبادرة بالسجود فصاروا كأن ملقٍ ألقاهم على السجود ،وذلك لعظيم ما شاهدوه من معجزة باهرة.(٧٩)،والقاؤهم على وجوههم للتنبه على انبهارهم بالحق فلم يبق لهم اختيار(٨٠)،وقد الهمهم الله ذلك لينكسر فرعون الذي طلب كسر سيدنا موسى عليه السلام ،وفي الكلام مبالغة لتدل على سرعة خرورهم ،وشدته.(٨١) ،ولما قالوا: آمنا برب العالمين قال فرعون: إياي تعنون؟ فقالوا للتوضيح والبيان بل رب موسى وهارون.(٨٢) فأبدلوا الثاني من الأول؛(٨٣) ليزيلوا توهم فرعون بأنهم أرادوه.(٨٤)

النص الثاني: ورد في سورة طه وهو وقول تعالى:{فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى}(٨٥)

النص الثالث: ورد في سورة الشعراء وهو وقال تعالى:{فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِين قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِين رَبِّ مُوسَى وَهَارُون}([٨٦])

المقارنة بين النصوص:

نلحظ هنا تطابق تام بين النصين الأول والثالث ،أما النص الثاني فقد اختلف عنهما بأمرين الأول: عدم ورود عبارة "بِرَبِّ الْعَالَمِين" والثاني: تقديم اسم سيدنا هارون على اسم سيدنا موسى عليهما السلام.

المطلب الثاني: اتهام فرعون للسحرة:

ورد اتهام فرعون للسحرة في نصوص ثلاثة هي:

النص الأول: ورد في سورة الأعراف وهو قول الله تعالى:{قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَن آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَا...}([٨٧])

قال فرعون مخاطبا السحرة منكرا بصيغة الاستفهام: آمنتم بالله تعالى أو بموسى عليه السلام قبل أن أمنحكم إذني.([٨٨])،وهذا القول منه من باب التشنيع عليهم ،والتوبيخ والتقريع لهم.([٨٩]) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ،وروح عن يعقوب أأمنتم بهمزتين وهو الأصل ،وقرأ حفص آمنتم وهو بمعنى الإخبار.([٩٠])،ومعنى القراءة الأولى الاستفهام الذي يدل على الإنكار ،والاستبعاد.([٩١]) أي: إن ما فعلتموه كان حيلة منكم ومن موسى عليه السلام.([٩٢]) اتفقتم عليها في مصر قبل الخروج للميعاد.([٩٣]) وجرت بينكم مواطأة عليه للاستيلاء على مصر ،وقد فعلتم ذلك قبل الخروج الى الصحراء.([٩٤]) وأهل مصر يريد القبط لتكون مصر لكم ،ولبني اسرائيل.([٩٥]) وموه فرعون بهذا الكلام على الناس لكي لا يتبعوا السحرة ، وقيل: استند في ذلك الى ما دار بين سيدنا موسى ورئيس السحرة من حوار.([٩٦])،وقد تقدم ذكره.

النص الثاني: ورد في سورة طه وهو قول الله تعالى:{قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ...}([٩٧])

النص الثالث: ورد في سورة الشعراء وهو قول الله تعلى:{قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ...}([٩٨])

المقارنة بين النصوص:

وليس في النصين الثاني ،والثالث زيادة عن النص الأول سوى عبارة:{إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ} كما هو واضح. وفي تفسير النسفي أي: لعظيمكم أو لمعلمكم ؛لأن أهل مكة يسمون المعلم الكبير.([٩٩])

المطلب الثالث: تهديد فرعون للسحرة بالعذاب:

ورد تهديد فرعون للسحرة بتقطيع أجسادهم في نصوص ثلاثة هي:

النص الأول: ورد في سورة الأعراف وهو قول الله تعالى:{فَسَوْفَ تَعْلَمُون لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِين}(١٠٠)

فسوف تعلمون أي عاقبة ما فعلتم.(١٠١) وهو تهديد أجمله ثم فصله ببيان تفاصيل العذاب بوعيده بتقطيع الأيدي والأرجل من كل شق طرفا.(١٠٢) ثم الصلب ؛ ليفضحهم وينكل بهم.(١٠٣) قيل: أن أول من سن التقطيع ،والصلب هو فرعون .(١٠٤) وممن قال بذلك: عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.(١٠٥) والصلب بالفتح: تعليق الإنسان على خشبة لقتله.(١٠٦)

النص الثاني: ورد في سورة طه وهو وقول تعالى:{فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى}(١٠٧)

بعد أن بين فرعون تفصيل عذابه الذي هدد به حدد مكانه وهو على جذوع النخل على شاطيء نهر النيل.(١٠٨) ،ثم قارن بين عذابه وعذاب سيدنا موسى عليه السلام أو عذاب الله تعالى. قال الزمخشري رحمه الله:(أَيُّنا يريد نفسه لعنه الله وموسى صلوات الله عليه بدليل قوله آمَنْتُمْ لَهُ واللام مع الإيمان في كتاب الله لغير الله تعالى ... وفيه نفاجة.(١٠٩) باقتداره وقهره، وما ألفه وضرى به: من تعذيب الناس بأنواع العذاب. وتوضيع لسيدنا موسى عليه السلام، واستضعاف له مع الهزء به: لأن سيدنا موسى لم يكن قط من التعذيب في شيء)(١١٠) وقد يكون قصد أنا أم الله تعالى رب موسى عليه السلام.(١١١)

النص الثالث: ورد في سورة الشعراء وهو قول الله تعالى:{فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِين}(١١٢)

المقارنة بين النصوص:

هدد فرعون في النص الأول السحرة اجمالا ثم فصل تهديده بتقطيع الأيدي ،والأرجل من خلاف ثم الصلب ،وزاد في النص الثاني على ما ورد في النص الأول أمرين الأول: تحديد مكان صلب السحرة ،والثاني مقارنة عذاب فرعون بعذاب سيدنا موسى عليه السلام أو بعذاب الله تعالى ،أما النص الثالث فلم ترد فيه زيادة على ما تقدم.

المطلب: الرابع: دعاء السحرة ، وتعليلهم لإيمانهم .

ورد دعاء السحرة في نص واحد هو:

في سورة الأعراف وهو قول الله تعالى:{قَالُواْ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُون وَمَا تَنقِمُ (١١٣) مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِين}(١١٤)

بعد أن هدد فرعون السحرة بالعذاب الأليم ،وهو تقطيع الأيدي والأرجل ثم الصلب قالوا له: أن ذلك لا يضيرهم لأنهم راجعون الى الله تعالى في الآخرة ،وأنه لا يكره منهم ،ولا يطعن عليهم بذنب إنما بسبب إيمانهم بآيات الله لما جاءتهم.(١١٥)و مقصودهم هنا بالآيات ما أظهره سيدنا موسى عليه السلام من المعجزات القاهرة التي لا يقدر على ايجاد مثلها الا الله تعالى.(١١٦) وذلك ليس ذنبا ،ثم دعوا الله تعالى أن يصبب عليهم الصبر بغزارة ليثبتوا في ذلك الموقف،(١١٧) والإفراغ صب ما في الإناء حتى يخلو فهم قد طلبوا الصبر كله ،وعلى أكمل صوره.(١١٨) ،وطلبوا الوفاة على الاسلام الذي هو الدين الحق الذي جاء به سيدنا موسى عليه السلام.(١١٩)

والملاحظ هنا أنهم لم يدعوا الله تعالى بالنجاة من فرعون ،والاستمرار في الحياة الدنيا تسليما منهم لأمر الله تعالى ،ورغبة في الشهادة في سبيل الله تعالى ونعيمه المقيم.

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن فرعون تمكن من تقطيع أيديهم وأرجلهم ،وقام بصلبهم ،بينما ذهب البعض إلى أن الله تعالى منعه من ذلك فلم يصل اليهم مستدلين بقول الله تعالى:((فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ))(١٢٠)(١٢١) والقول مع الدليل مرجح على القول بدون دليل ،لاسيما مع كون الدليل من القرآن الكريم.

ورد تعليل السحرة لإيمانهم في نصين هما:

النص الأول: في سورة طه وهو قول الله تعالى:{إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيى وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى}(١٢٢) لقد آمنوا بالله تعالى ليغفر لهم خطاياهم من الكفر والمعاصي ،وما أكرههم عليه فرعون من السحر لإبطال معجزة سيدنا موسى عليه السلام فقد عرفوا قبل المنازلة أن سيدنا موسى عليه السلام ليس بساحر ،وأخبروا فرعون بذلك فأصر على أن يعارضوه، ثم بينوا أن ثواب الله تعالى خير من غيره ،وعقابه أبقى من غيره.(١٢٣) وإن من يأتي ربه مجرما بموته على الكفر أو المعاصي فإن له جهنم لا يموت فيها فيستريح ،ولا يحيا حياة هانئة ،ومن يأت مؤمنا قد عمل الصالحات فله الخلود في المنازل الرفيعة في جنة عدن تجري من تحته الانهار ،وذلك جزاؤه لأنه طهر نفسه من أدناس الكفر والمعاصي.(١٢٤)

النص الثاني: في سورة الشعراء وهو قول تعالى:{قَالُوا لاَ ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُون إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِين}(١٢٥)

لما سمع السحرة تهديد فرعون بالعذاب أجابوه بأن ذلك لا يضرهم لأنهم عائدون الله تعالى ،وهم يرجون مغفرته ورضوانه.([١٢٦]) والتضور هو: صياح الإنسان وتلويه عند ضربه أو جوعه.([١٢٧]) ومعنى قوله أن عذابك قصير فنصبر عليه ،ونلقى الله تعالى مؤمنين وذلك دليل على قوة إيمانهم وكونهم من أهل البصائر.([١٢٨]) ثم سننقلب إلى ربنا وهو رب رحيم كريم.([١٢٩])،وسبب ذلك كونهم قد سبقوا الناس إلى الإيمان بآيات سيدنا موسى عليه السلام فهم أول المؤمنين.([١٣٠]) ومعنى كونهم أول المؤمنين أي من جماعة فرعون بعد ظهور المعجزة.([١٣١]).

المقارنة بين النصين:

لقد بين النص الأول قول السحرة انهم آمنوا ليغفر الله تعالى لهم خطاياهم ،وما أكرههم فرعون عليه من السحر في مواجهة سيدنا موسى عليه السلام ،وبينوا له ان ثواب الله خير وأدوم ،وان من يأتي يوم القيامة عاصيا لربه فسيعذب ،ومن يأت طائعا فسينُعم جزاء على تزكيته لنفسه ،وزاد النص الثاني بيان السحرة ان كيد فرعون لن يضرهم لانهم عائدون الى الله ،وهم يطمعون بالمغفرة لكونهم أول من آمن.

الخاتمة وأهم النتائج:

في ختام هذا البحث البسيط توصلت إلى عدد من النتائج وقد كان من أهمها:

١. أن للسحر معانيا متعددة في القرآن الكريم ،والمشهور بين الناس إظهار خارق للعادة مؤذٍ لبعض الناس.

٢. اعتقاد فرعون أن ما أظهره سيدنا موسى عليه السلام سحرا دفعه إلى الاستعانة بالسحرة للتغلب عليه.

٣. انسانية الرسل الكاملة فسيدنا موسى عليه السلام لم تسيطر عليه فكرة التغلب على السحرة ،وتمنعه من مهمته الأصلية وهي دعوة الناس الى دين الله الحق لذلك بادر الى دعوة السحرة قبل البدء بإبطال سحرهم.

٤. لقد تبين أن السحرة كانوا طلاب حق فمجرد أن ظهر لهم أقروا به وبادروا إلى الإيمان به غير أبهين بفوات نعيم الدنيا ،وتعرضهم لسخط فرعون وعذابه الرهيب.

٥. لما آمن السحرة بادر فرعون إلى اتهامهم بالتعاون مع فرعون لتحقيق غاية شريرة ،وهو موقن بعدم صحة ذلك ،وللطغاة في كل زمان تهم جاهزة لمن يخالفهم الرأي أو يرشدهم إلى الحق.

٦. اختلف المفسرون في مصير السحرة هل تمكن منهم فرعون ونفذ تهديده لهم أم عصمهم الله تعالى منه وعلى كلا القولين فقد ثبتوا ،وفازوا وتشرفوا بذكرهم في القرآن ونالوا الفردوس الأعلى من الجنان.

الهوامش:

[١] ـ مختار الصحاح: للرازي:١٤٣/١.
[٢] ـ ينظر: أساس البلاغة: للزمخشري:٤٤١/١ـ ٤٤٢.
[٣] ـ لسان العرب: لابن منظور:٣٨٤/٤.
[٤] ـ التعريفات: للجرجاني:١٩١/١.
[٥] ـ المصدر نفسه.
[٦] ـ التعريفات: للجرجاني:١٩١/١.
[٧] ـ سورة الزخرف: من الآية:٤٩.
[٨] ـ سورة الأعراف: من الآية:١١٦.
[٩] ـ سورة الأعراف: من الآية:١١٦.
[١٠] ـ سورة الإسراء: من الآية:٤٧.
[١١] ـ سورة المؤمنون: من الآية:٨٩.
[١٢] ـ ينظر: الوجوه والنظائر: للدامغاني: ص:٢٧٠ـ ٢٧١.
[١٣] ـ الآيات:١٠٦ـ ١٠٨.
[١٤] ـ ينظر: زاد المسير: لابن الجوزي:١٤٢/٢.
[١٥] ـ المصدر نفسه.
[١٦] ـ الآيات: ٣٢و٣٣.
[١٧] ـ ومما يدل على تمكن هذه الفكرة من عقولهم هذ النص "وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ" سورة الزخرف: الآية:٤٩؛ يَقُولُ الْقَائِلُ: كَيْفَ قَالُوا لِمُوسَى يَا أَيها السَّاحِرُ وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنهم مُهْتَدُونَ؟ وَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَن السَّاحِرَ عِنْدَهُمْ كَانَ نَعْتًا مَحْمُودًا، والسِّحْرُ كَانَ عِلْمًا مَرْغُوبًا فِيهِ، فَقَالُوا لَهُ يَا أَيها السَّاحِرُ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ لَهُ، وَخَاطَبُوهُ بِمَا تَقَدَّمَ لَهُ عِنْدَهُمْ مِنَ التَّسْمِيَةِ بالساحر، إِذ جَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَمْ يَعْهَدُوا مِثْلَهَا" لسان العرب: لابن منظور:٣٤٩/٤.
[١٨] ـ سورة الأعراف: الآية:١٠٩.
[١٩] ـ سورة يونس: الآية:٧٦.
[٢٠] ـ سورة طه: الآيتان:٥٧و٥٨.
[٢١] ـ الآيتان:١١٣و١١٤.
[٢٢] ـ الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٢٥٨/٧.
[٢٣] ـ ينظر: التوقيف: للمناوي:١٤١/١.
[٢٤] ـ ينظر: روح البيان: للبروسوي:٢١٢/٣.
[٢٥] ـ ينظر: المصدر نفسه. وتفسير كلمة المقربين مروي عن الكلبي رحمه الله.
[٢٦] ـ ينظر: اللباب: لأبي حفص الحنبلي: ٢٤/١٥.
[٢٧] ـ الآية:٨٠.
[٢٨] ـ الآيتان:٤١و٤٢.
[٢٩] ـ الكشاف: للزمخشري:٣١٢/٣. وينظر: مدارك التنزيل: للنسفي:٥٦٢/٢.
[٣٠] ـ الآيتان: ٨١ و٨٢.
[٣١] ـ كان السحرة الذين تباروا مع موسى ﷺ أمهر سحرة ظهروا في الدنيا. ينظر: المحرر الوجيز: لابن عطية: ٤٩/٤
[٣٢] ـ ينظر: الجامع لأحكام: للقرطبي:٣٦٧/٨.
[٣٣] ـ ينظر: التسهيل: لابن جزي:٣٦١/١.وإرشاد العق السليم: لأبي السعود:١٧٠/٤.
[٣٤] ـ ينظر: المصدر نفسه. وإرشاد العقل السليم: لأبي السعود:١٧٠/٤.
[٣٥] ـ ينظر: إرشاد العقل السليم: لأبي سعود:١٧٠/٤.
[٣٦] ـ ينظر: زاد المسير: لابن الجوزي:٣٤٣/٢
[٣٧] ـ ينظر: المصدر السابق.
[٣٨] ـ ينظر: المصدر السابق.
[٣٩] ـ إرشاد العقل السليم: لأبي السعود:١٧٠/٤.
[٤٠] ـ ينظر: زاد المسير: لابن الجوزي:٣٤٣/٢.
[٤١] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ٣٦٩/٨.

[٤٢] ـ ينظر: المصدر السابق.
[٤٣] ـ ينظر: المصدر السابق.
[٤٤] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٣٦٩/٨.
[٤٥] ـ الآية:٦١.
[٤٦] ـ ينظر: المحرر الوجيز: لابن عطية: ٤٩/٤ـ٥٠
[٤٧] ـ ينظر: النكت والعيون: للماوردي: ٤٠٩/٣،والكشاف: للزمخشري:٧٢/٣.
[٤٨] ـ ينظر: المحرر الوجيز: لابن عطية:٥٠/٤. قال الزمخشري رحمه الله: "قرئ فَيُسْحِتَكُمْ والسحت لغة أهل الحجاز. والإسحات: لغة أهل نجد وبنى تميم" الكشاف:٧٢/٣
[٤٩] ـ مفاتيح الغيب: للرازي:٦٥/٢٢.
[٥٠] ـ المحرر الوجيز: لابن عطية:٤٩/٤ـ٥٠.
[٥١] ـ الآيات:١١٥ ـ ١١٩.
[٥٢] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٢٥٩/٧.وقال البيضاوي رحمه الله: "خيروا موسى مراعاة للأدب أو إظهاراً للجلادة، ولكن كانت رغبتهم في أن يلقوا قبله فنبهوا عليها بتغيير النظم إلى ما هو أبلغ وتعريف الخبر وتوسيط الفصل أو تأكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل فلذلك:
قالَ بَلْ أَلْقُوا كرماً وتسامحاً، أو ازدراء بهم ووثوقاً على شأنه" أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٨/٣.
[٥٣] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٢٥٩/٧.
[٥٤] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٨/٣.
[٥٥] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٢٥٩/٧.
[٥٦] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٨/٣.
[٥٧] ـ ينظر: المصدر نفسه.
[٥٨] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٢٥٩/٧ـ٢٦٠.
[٥٩] ـ ينظر: المصدر نفسه:٢٦٠/٧،وينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي :٢٨/٣.
[٦٠] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٢٦٠/٧.
[٦١] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٨/٣.
[٦٢] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٢٦٠/٧.ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٨/٣.
[٦٣] ـ ينظر: المصدران نفسهما.
[٦٤] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٨/٣، مدارك التنزيل: للنسفي:٥٩٤/١.
[٦٥] ـ الآية:٨٠.
[٦٦] ـ الآيات:٦٥ـ ٦٩.
[٦٧] ـ ينظر: اللباب: لأبي حفص الحنبلي:٣٠٧/١٣.
[٦٨] ـ ينظر: التسهيل: لابن جزي:١٠/٢.
[٦٩] ـ ينظر: بحر العلوم: للسمرقندي:٢٦٨/٣.
[٧٠] ـ ينظر: المصدر السابق.
[٧١] ـ ينظر: المصدر السابق.
[٧٢] ـ الآيات:٤٣ـ ٤٥.
[٧٣] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:١٣٨/٤.
[٧٤] ـ ينظر: مدارك التنزيل: للنسفي:٥٦٢/٢.
[٧٥] ـ الآيات:١٢٠ـ ١٢٢.
[٧٦] ـ ينظر: زاد المسير: لابن الجوزي:١٤٤/٢.
[٧٧] ـ ينظر: المصدر نفسه.
[٧٨] ـ ينظر: المصدر نفسه.
[٧٩] ـ ينظر: المصدر نفسه.
[٨٠] ـ قال النسفي رحمه الله: "وخروا سجداً لله كأنما ألقاهم ملق لشدة خرورهم أو لم يتمالكوا مما رأوا فكأنهم ألقوا" مدارك التنزيل: للنسفي:٥٩٤/١.
[٨١] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٨/٣
[٨٢] ـ ينظر: زاد المسير: لابن الجوزي:١٤٤/٢.
[٨٣] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:١٤٤/٢،ومدارك التنزيل: للنسفي:٥٩٥/١.

[٨٤] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:١٤٤/٢.
[٨٥] ـ الآية:٧٠.
[٨٦] ـ الآيات: ٤٦ ـ ٤٨.
[٨٧] ـ من الآية:١٢٣.
[٨٨] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ٢٦٠/٧،وأنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٨/٣ـ ٢٩.
[٨٩] ـ ينظر: الكشاف: للزمخشري:١٤١/٢.
[٩٠] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٨/٣.
[٩١] ـ ينظر المصدر السابق.
[٩٢] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٩/٣،وينظر: الكشاف: للزمخشري:١٤١/٢.
[٩٣] ـ ينظر: المصدران نفسهما.
[٩٤] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٢٦٠/٧،وينظر: الكشاف: للزمخشري: ١٤١/٢.
[٩٥] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٩/٣.
[٩٦] ـ ينظر: الكشاف: للزمخشري:١٤١/٢.
[٩٧] ـ من الآية:٧١.
[٩٨] ـ من الآية:٤٩.
[٩٩] ـ ينظر: مدارك التنزيل: للنسفي:٣٧٤/٢.
[١٠٠] ـ من الآية ١٢٣ والآية:١٢٤.
[١٠١] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاي:٢٩/٣،ومدارك التنزيل: للنسفي:٥٩٥/١.
[١٠٢] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٢٩/٣،ومدارك التنزيل: للنسفي:٥٩٦/١.
[١٠٣] ـ ينظر: المصدران نفسهما.
[١٠٤] ـ ينظر: المصدران نفسهما.
[١٠٥] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٢٦١/٧.
[١٠٦] ـ ينظر: التوقيف: للمناوي: ٢١٨/١.
[١٠٧] ـ من الآية: ٧١.
[١٠٨] ـ ينظر: بحر العلوم: للسمرقندي:٤٠٥/٢.
[١٠٩] ـ نفاجة: وَالنَّفَّاجُ: "الْمُفْتَخِرُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ" مقاييس اللغة: لابن فارس:٤٥٧/٥.
[١١٠] ـ الكشاف: للزمخشري:٧٦/٣.
[١١١] ـ ينظر: بحر العلوم: للسمرقندي:٤٠٥/٢.
[١١٢] ـ من الآية:٤٩.
[١١٣] ـ النقمة: "المبالغة في كراهية الشيء" مفاتيح الغيب: للرازي:٣٣٩/١٤.
[١١٤] ـ الآيتان: ١٢٥ و١٢٦.
[١١٥] ـ ينظر: معالم التنزيل: للبغوي:٢٢١/٢.
[١١٦] ـ ينظر: مفاتيح الغيب: للرازي:٣٤٠/١٤.
[١١٧] ـ ينظر: المصدر السابق.
[١١٨] ـ ينظر: مفاتيح الغيب: للرازي:٣٤٠/١٤.
[١١٩] ـ ينظر: المصدر نفسه.
[١٢٠] ـ سورة القصص: الآية:٣٥.
[١٢١] ـ ينظر: المصدر السابق.
[١٢٢] ـ الآيات:٧٣ـ ٧٦.
[١٢٣] ـ ينظر: أنوار التنزيل: للبيضاوي:٣٣/٤.
[١٢٤] ـ ينظر: المصدر نفسه:٣٤/٤.
[١٢٥] ـ الآيتان: ٥٠ ـ ٥١.
[١٢٦] ـ ينظر: المحرر الوجيز: لابن عطية:٢٣١/٤، وزاد المسير: لابن الجوزي:٣٣٩/٣.
[١٢٧] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:٩٩/١٣.
[١٢٨] ـ ينظر: المصدر نفسه.
[١٢٩] ـ ينظر: المصدر نفسه.

[١٣٠] ـ ينظر: زاد المسير: لابن الجوزي:٣/٣٣٩.
[١٣١] ـ ينظر: المصدر السابق.

Sources and references: The Noble Qur'an

..

1-Guiding a sound mind to the merits of the Noble Book: Abu al Saud al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (h982t) House of Revival of Arab Heritage – Beirut.
.2- Download lights and secrets of interpretation: Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baidawi (Tel: 685 H) Investigator: Muhammad Abd al-Rahman al-Mar`shili House of Arab Heritage Revival - Beirut, h1416.
3- Facilitation Science Download: Abu al-Qasim, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Jazi al-Kalbi al-Gharnati (d .: 741 AH), investigator: Dr. Abdullah al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, ed: 1 - 1416 AH.
4- Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali al-Zain al-Sharif al-Jarjani (d .: 816 AH) The investigator: It was seized and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, ed., 1403 AH.
5- Detection of the assignments of definitions: Zain al-Din Muhammad called Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qaheri (d .: 1031 AH) The World of Books Abd al-Khaliq Tharwat al-Qahirah, ed. 1, 1410 AH.
6- Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d .: 671 AH). Edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, ed: AH – 1964.
7- Spirit of the Bayan: Ismail Haqqi ibn Mustafa al-Istanbul al-Hanafi al-Hanafi al-Khiluti, Mawla Abu al-Fida (d .: 1127 AH) Dar al-Fikr – Beirut.
8- The path of interpretation in the science of exegesis: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d .: 597 AH) The investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, ed: 1422 AH f.-
9- Revealing the facts of the mysterious revelation : Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (T 538 .:) The Arab Book House - Beirut,1407-3 h.
10- Colleges: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences: Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Kafawi, Abu Al-Tikha Al-Hanafi (d .: 1094 AH). Investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation – Beirut.
11- The Pulp in the Sciences of the Book: Abu Hafs Siraj al-Din Umar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (h775t). Investigator: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Muawjid and Sheikh Ali Muhammad Muawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon 1419h-1998m. - Lisan Al.-
12- Arab Author: Muhammad Bin Makram Bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwa'afi Al-Afriqi(h711:t) Dar Sader - Beirut, 1414 H.
13- The entirety of the language: The entirety of the language by Ibn Faris: Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (h395) Study and investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, the Resala Foundation - Beirut, ٢- 1406 AH. 1986.
14- The brief editor in the interpretation of the dear book: Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghaleb bin Abd al-Rahman bin Tamam bin Atiyyah al-Andalusi al-Muharribi (h542) Investigator: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, ed: 1442 H.

15- Mukhtar As-Sahah: Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (T .: 666 AH) Investigator: Youssef Al-Sheikh Muhammad, Al-Asriyya Library - The Model House, Beirut - Saida, Ed .: 1999-1420.
16- Perceptions of the download and the facts of interpretation: Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasafi (T .: 710)achieved and prodaiwi reviewed and prwswnted to him by muhyddin deeb mesto dar al kallam al taib . Beirut.
17- the highlights of the revelation In Interpretation of the Qur'an: The One who(revives the Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masud bin Muhammad ibn al-Furra al-Baghawi al-Shafi'i (d .: 10 AH). The investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 120h.
18- dictionary of language standards :ahmed bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (Tel: 395 AH) Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1979
19- Keys of the Unseen: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray (T: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut-1420 AH.
20- Jokes and eyes: Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d .: 450 AH). Investigator: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut – Lebanon.
21- Faces and Analogs: by Imam Sheikh Abi Abdullah Al-Hussein bin Muhammad Al-Damghani (d e), presented and investigated by: Arabi Abd al-Hamid Ali, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut. Lebanon, ed: 1, 2002 AD - 1434 A.H .